

تفسير السمعي

@ 410 @ (^) وردوها وكل فيها خالدون (99) لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون (100) . * * * *)

وقوله : (^) يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين (طاهر المعنى . .
قوله تعالى : (^) إنكم وما تعبدون من دون الله (حسب جهنم) قرأ علي - رضي الله عنه - ' حطب جهنم ' ، وقرأ الجحدري : ' حسب جهنم ' ، وفي الشاذ أيضا : ' حسب جهنم ' بالضاد المعجمة متحركة ، وأما المعروفة (^ حسب جهنم) وهو ما يرمى به في النار ، وأما قوله : (^ وما تعبدون من دون الله) ، ' روي أن النبي لما قرأ هذه الآية على الكفار ، قال عبد الله بن الزبير : خصمت محمدا ورب الكعبة ، ثم قال : يا محمد ، أتزعم أن ما يعبد من دون الله يدخلون النار ؟ قال : نعم - والورود هاهنا : الدخول - قال عبد الله بن الزبير : فعيسى وعزير والملائكة يعبدون من دون الله ، أفهم معنا في النار ؟ فأنزل الله تعالى : (^ إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون) ، وأنزل الله أيضا في عبد الله بن الزبير : (^ ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون) ' يعني : أنهم قالوا ما قالوا خصومة ومجادلة بالباطل ، وإلا قد عرفوا أن المراد هم الأصنام . .

وزعم قطرب وجماعة من النحويين أن الآية ما تناولت إلا الأصنام من حيث العربية ؛ لأن الله تعالى قال : (^ وما تعبدون من دون الله) وهذا يقال فيما لا يعقل ، فأما فيمن يعقل فيقال : ومن تعبدون من دون الله . .

قوله تعالى : (^ لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها) أي : ما دخلوها . .
وقوله : (^ وكل فيها خالدون) أي : مقيمون .